

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

في قفر ولا عهد لي بقومي ولا أدري أين حلوا فبينما هم ينارعون غلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبج ولولا ذاك ما بال وأيقنوا أن قومه قريب فطعنه واحد منهم في بطنه فبدره اللبن فمضوا غير بعيد فعثروا على الحي .

وحكى أبو بكر ابن دريد (أكذب من الأخيذ الصّبحان) بتحريك الباء .

قال أبو عبيد : قال ابن الكلبي : ومنه (إِرَـزَّـهْ لَأَـحْمَقُ مِنْ دُغَّةِ) قال : وهي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر وذكر ابن الكلبي من حمقها شيئاً يسمح ذكره .

ع : دغة هي ماوية بنت مغنح ومغنح هو ربيعة بن عجل ومن حمقها أنها زوجت وهي صغيرة في بني العنبر كما قال فحملت فلما ضربها المخاض طنت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت إلى الرجل تقدر أنها أحدثت فقالت لضرثها : يا هنتاه وهل يفتح الجعر فاه فقالت : نعم ويدعو أباه ومضت ضرثها فأخذت الوليد فبنو العنبر تسب بها فتسمى بني الجعراء .

قال أبو عبيد : قال الفراء : (إِرَـزَّـهْ لَأَـجَيِّنُ مِنْ المَنْزُوفِ ضَرَطَا) .

ع : كان رجل من العرب تزوج من نسوة غرائب لم يكن لهن رجل فزوج إحداهن وكان ينام الضياء فإذا أتيته بصبوحة قلن : قم فاصطبج فيقول : لو لعادية تنبهني أي خيل عادية عليكن مغيرة فأدفعها عنكن فلما رأى ذلك قال بعضهن لبعض : إن صاحبنا لشجاع فتعالين حتى نجربه فأتيته كما كن